بخلاف الاسم فانه يدل عليه حيث يدل لو وضع له اما اقتضاء تخصيصها
المضارع بالاستقبال فلمزيد اختصاصها بالفعل فقط واما اقتضاء كونها
لطلب التصديق فقط فلذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او
الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان على المعاني والاحداث التي
هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء
ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل
على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتاكيد
اذ انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على
كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله لان هل في هل تشكرون وهل انتم
تشكرون على اصلها لكونها داخلة في الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في
الثاني وفهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا
وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة
فتركه معها اي ترك الفعل مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية بحصول
ما سيتجدد ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد
منطلق الا من البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز
ما سيتجدد في معرض الموجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها
وجود الشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة ومركبة
وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء او لا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة
او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد
اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي الاولى شيء واحد فكانت مركبة
بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام
تشترك في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بها تصور شيء
آخر فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم

ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها
هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته
وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية يعني
ان مقتضى الترتيب الطبيعي لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب
وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته
اذ لا حقيقة للمعدوم والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي
تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشيء الذي
يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض
بصناعة المنطق فالموجودات لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية
واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان
الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى
ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثناء
التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها
صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية وجميع ذلك مذكور في الشفاء
ويطلب بمن العارض المشخص لذي العلم اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد
تشخصه وتعينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه
وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس
الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية
والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع
او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وتسأل بمن عن
الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل اي ابشر هو ام ملك ام جني
وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من
جبرئيل ان يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)